

المسيرة النضالية للشهيد "علي خديم" المدعو (الماجور- خير الدين) مسؤول
تنظيم خلايا جبهة التحرير الوطني بمدينة تلمسان وضواحيها 1955-1957م.

**The struggle march of the martyr "ALI KHEDIM" called (Major –
Kheireddine) Responsible for organizing the cells of the National
Liberation Front in the city of Tlemcen and its suburbs, 1955-1957.**

عمر جمال الدين دحماني¹

¹ جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس – (الجزائر) ، histoire134000@gmail.com

تاريخ القبول: 2022/03/07

تاريخ الإرسال: 2021/10/10

ملخص:

نتناول في هذا الموضوع جوانب من المسيرة النضالية للشهيد المناضل "علي خديم"، الذي يُعدّ من بين أهم الشخصيات التي كان لها تأثير واضح داخل أوساط أهالي مدينة تلمسان، هذا التأثير الذي برزت معالمه من خلال عمله النضالي بصفوف الثورة التحريرية 1955-1957م وما نتج عنها من تكثيفه للنشاط العسكري، خصوصا وأنه كان يسهر على تنظيم الخلايا الثورية الفدائية بصفته القائد المسؤول داخل المدينة.

سعى المناضل "علي خديم" ورفقاء دربه في الجهاد إلى تحريك النشاط النضالي الذي تمثّل أساسا في القيام بالعمليات الفدائية داخل أوساط مدينة تلمسان، وهذا كله من أجل إضعاف شوكة العدو الفرنسي ومجاهدته بالتصدي لمخططاته الاستعمارية التي كانت تهدف إلى السيطرة على الشعب الجزائري وإخضاعه لسياسة الاضطهاد والتعسف، هذه المجاهدة التي كبدت السلطات الاستعمارية خسائر مادية وبشرية كبيرة.

كلمات مفتاحية: ثورة تحريرية؛ خلايا جبهة التحرير الوطني؛ عمليات فدائية؛ تلمسان؛ علي خديم.

Abstract:

we have been guided to discuss in this subject aspects of the struggle march of the struggling martyr "Ali Khedim", who is considered among the most important figures who had a clear influence within the circles of the people of Tlemcen, this influence whose features emerged through his struggle work in the ranks of the liberation revolution from 1955 –1957 and the resulting intensification of military activity, especially since he was watching over the organization of the guerrilla revolutionary cells as the responsible leader inside the city.

The struggler "Ali Khedim" and his companions in the jihad sought to mobilize the struggle activity, which was mainly represented in carrying out guerrilla operations inside the city of Tlemcen, and all this in order to weaken the power of the French enemy and confront it by confronting its colonial plans that aimed to control the Algerian people and subject it to the policy of oppression and abuse This confrontation cost the colonial authorities great material and human losses.

Keywords: the liberation revolution; National Liberation Front cells; commando operations; the city of Tlemcen; Ali Khedim.

المسيرة النضالية للشهيد "علي خديم" المدعو (الماجور- خير الدين) مسؤول تنظيم خلايا الوطني بمدينة تلمسان وضواحيها 1955- 1957 م.

1- مقدمة

شهدت منطقة تلمسان بروز العديد من النُخب الثورية التي اتخذت من العمل النضالي مبدأ لها هذا من جهة، وتحريك الحسّ والوعي الوطني لدى القاعدة الشعبية من جهة أخرى، فكان الربط والتنسيق هو محور العمل الثوري الذي آمن به العديد من المناضلين الذين هتّوا إلى تمكين النشاط الثوري بالمنطقة خصوصاً بعد الالتفاف القوي حول مبادئ جبهة التحرير الوطني، فكان هدفهم واحداً هو تحقيق الاستقلال الوطني، بالرغم من لجوء السلطات الاستعمارية لكل الأساليب القمعية لإبعاد الشعب الجزائري عن الثورة التحريرية.

جاء هذا الالتفاف القوي نتيجة لمعطيات عملية حققها مناضلي جبهة التحرير الوطني على أرضية الواقع، فكانت مدينة تلمسان كمثّلها من مدن الجزائر تشهد على انبثاق روح الجهاد في سبيل الله الذي اتخذته المناضلون والمجاهدون شعاراً لهم في مواجهة هذا العدو الاستعماري الفرنسي، فكانت لتلك العمليات الفدائية التي سعت إلى تحقيقها خلايا جبهة التحرير الوطني ذات صدى واسع بالمدينة وضواحيها، فكانت حقاً عمليات أُثبت من خلالها اختراق صفوف العدو الاستعماري ونشر الهلع بين جنوده. وهذا ما أثبتته المناضل "علي خديم" الذي كان القائد المسؤول عن تنظيم هذه الخلايا الفدائية داخل مدينة تلمسان وضواحيها 1955م- 1957م التي أحدثت إخلالاً تاماً داخل أجهزة الأمن الاستعماري، فلقد قدّم "علي خديم" توضيحات معتبرة تمثّلت خصيصاً بمشاركته في كل العمليات الفدائية بصفته المنظم الرئيسي لها داخل قلب مدينة تلمسان وما جاورها.

ومن هذه الزاوية التاريخية التي أردنا من خلالها تقديم دراسة حول المسيرة النضالية للشهيد "علي خديم" أمكننا التساؤل في الأخير عن إسهامات المناضل "علي خديم" في دعمه للنشاط الثوري بمدينة تلمسان وضواحيها؟ وما مدى انعكاس هذا النشاط على التوعية الثورية لدى سكان المدينة؟

أهداف البحث: نسعى من خلال بحثنا هذا إلى تحقيق الأهداف التالية:

- تبيان مسيرة المناضل الشهيد "علي خديم".
 - السعي إلى إبراز المكانة التاريخية لتلمسان، وعلاقتها بالنشاط المبكّر للثورة التحريرية.
- أهمية البحث: تكمن أهمية بحثنا هذا في تبيان النشاط الوطني الثوري للشهيد "علي خديم" كونه فاعلاً تاريخياً بمدينة تلمسان وضواحيها، وذلك بُناء على استظهار لتلك العمليات الفدائية

التي قام بها مع رفقاته جنبا إلى جنب، والتي حققت نجاحا كبيرا ضد العدو الاستعماري الفرنسي الذي تكبد جرائها خسائر مادية وبشرية.

2- انطلاق الثورة التحريرية بمدينة تلمسان

تعدّ مدينة تلمسان (ينظر التعليق رقم 1) إحدى أهم المدن المُشكّلة للمنطقة الخامسة (ستصبح الولاية الخامسة بعد مؤتمر الصومام)، إذ اشتملت على العديد من الخصوصيات والمميزات الإستراتيجية الهامة، وبكونها مدينة حدودية فقد كانت تمثّل قاعدة رئيسية للثورة التحريرية، نظرا لوجودها على الحدود مع المملكة المغربية، وكونها منطقة عبور للمتطلبات اللوجستكية للثورة، وأقرب المناطق للقواعد الخلفية للثورة التحريرية بالجهة الغربية. (مديرية المجاهدين لولاية تلمسان، 2004-2005، صفحة 14)

قبل مؤتمر الصومام، كانت تلمسان تضم الناحيتين الأولى والثانية من المنطقة الخامسة، وكان المسؤول الأعلى بالمنطقة هو "العربي بن مهيدي"، وقد ضمت الناحية الأولى كل من تلمسان ومغنية وهي تمتد من الحدود المغربية إلى الرمشي وعيّن على رأسها "محمد فرطاس"، أما الناحية الثانية فهي تشمل كل من الغزوات وبني صاف وتمتد من الرمشي إلى حاسي الغلة وعيّن على رأسها "بن عودة واضح". (تابع، 2017م، الصفحات 243-244)

كانت تلمسان من المعاقل الأولى للثورة التحريرية ومركز الثقل للمنطقة الخامسة، فقد شهدت بوادير وإرهاصات العمل الثوري المسلح، وهذا ما كان في ليلة الفاتح من نوفمبر 1954م (مديرية المجاهدين لولاية تلمسان، 2004-2005، الصفحات 5-6) حيث جرت أولى العمليات التخريبية ضد المصالح الاستعمارية الفرنسية بتلمسان ونواحيها، وقد نذكر من بينها:

- عملية حرق الفرنان قرب قرية حفير بلدية ترني بتلمسان تحت قيادة قائد المنطقة "العربي بن مهيدي" رفقة إطارات الثورة من أبناء المنطقة (سي سايج ميسوم، سي أحمد بوزيدي ... وغيرهم ممن لبوا نداء الوطن). (مديرية المجاهدين لولاية تلمسان، 2004-2005، صفحة 6)

- تخريب السكك الحديدية بجهة "لوريت" بتلمسان. (تابع، 2017م، صفحة 246)

- قيام "عبد الحفيظ بوصوف" و"بلحسن عبد القادر الزهراوي" وغيرهما من المجاهدين بحرق مخازن الحلفاء وإتلاف محاصيل المعمرين بالميزاب بني سنوس ناحية سبدو بتلمسان.

- قيام "العربي بن مهيدي" ورفاقه (المقدم بوزيان، وسي سليمان المدعو طلحة، وسي كعو محمد، ونخبة من المجاهدين، بحرق مخازن الفلين، وقطع الأعمدة الهاتفية وتخريب الطرقات بمنطقة أحفير فوق قرية صبرة على الطريق الرابط بين بني سنوس ومدينة تلمسان. (قنطاري، 2006، صفحة 110)

- غلق الطريق الرابط بين بني هديل وسبدو (الرّبط - سيدي عزوز). (دحمان، 1993، صفحة 24) ويرجع سبب هذه العمليات إلى عدم توقّر الأسلحة الكافية، فهذا النقص في حصولهم على السلاح جعل المجاهدين والمناضلين يستعملون طرقاً أخرى للتأكيد على شمولية الثورة التحريرية، فكانت أولى

المسيرة النضالية للشهيد "علي خديم" المدعو (الماجور- خير الدين) مسؤول تنظيم خلايا الوطني بمدينة تلمسان وضواحيها 1955- 1957م.

استعداداتهم بأن شكّلوا خلايا ثورية تابعة لجهة التحرير الوطني داخل المدينة، غاية هذه الخلايا هو القيام بعمليات فدائية. (ينظر التعليق رقم 2) وسوف تُعزز هذه العمليات خصوصا بعدما أُرست سفينة " دينة " المحمّلة بكمية كبيرة من الأسلحة، بميناء مليلية والناظور بالمغرب الأقصى. (BALI, 2009. A, p. 25) وعليه كثّفت المنظمة السرية لجهة التحرير الوطني بمدينة تلمسان من عملياتها الفدائية المتنوعة ضد المصالح الاستعمارية الفرنسية، وخاصة منذ بداية سنة 1957م، فكان لا يمر يوم بدون عملية فدائية بالرغم من كثرة الاعتقالات في حق المدنيين الأبرياء. (دندان س.، 2001، صفحة 58) ومن بين هذه العمليات الفدائية التي وقعت بمدينة تلمسان وضواحيها سنة 1957م نذكر ما يلي:

جدول رقم 01: بعض العمليات الفدائية التي وقعت بمدينة تلمسان وضواحيها.

نوع العملية الفدائية	الموقع الجغرافي	التاريخ
تخريب خزان الماء	الصفصاف	1957 /05 /08م
إلقاء قنبلة يدوية (أصيب شخصان بجروح والحاق خسائر مادية).	الشارع الرئيسي.	1957 /05 /10م
إلقاء قنبلة يدوية على طاكسي فيه ثلاثة جنود من اللفياف الأجنبي.	القلعة.	1957 /05 /21م
إلقاء زجاجة حارقة على محطة البايزين " شال ".	طريق الشلالات.	1957 /05 /30م
حرق مزرعة " هيرو ".	قرب ميدان الخيل.	1957 /06 /01م
الهجوم على مطحنة " ليفي " والحاق خسائرها.	مطحنة ليفي	1957 /06 /03م
الهجوم باستعمال قنبلة يدوية على ثانوية " دو سلان " نجم عنها سقوط العديد من الجرحى.	ثانوية " دو سلان ".	1957 /06 /03م
إلقاء قنبلة على رجال الدرك، أسفرت عن قتلين وأربعة جرحى.	رياض الحفّار.	1957 /06 /04م
إلقاء قنبلة على حانة، أسفرت عن مقتل شخص وإصابة سبعة آخرين.	شارع باب الجياد.	1957 /06 /04م
هجوم على سينغاليين كانوا يعسكرون بمدرسة دار الحديث.	مدرسة دار الحديث	1957 /06 /04م
إلقاء قنبلة على حانة، أسفرت عن قتيلى وسبعة جرحى كلهم جنود.	شارع سيدي بلعباس.	1957 /06 /07م
تفجير قنبلة، أسفرت عن ثلاث قتلى وخمسة جرحى كلهم جنود.	شارع بيل ترائي.	1957 /06 /09م
إلقاء قنبلة، أسفرت عن قتل وثمانية جرحى.	ساحة السوق.	1957 /06 /10م
إلقاء قنبلة.	قطار المسافرين الرابط بين تلمسان ووجدة	1957 /06 /10م
تخريب 20 هكتارا من الكروم.	مزرعة فورنو	1957 /06 /12م
تخريب برج الأسلاك الكهربائية.	طريق بني مستار.	1957 /06 /13م
إلقاء قنبلة بمقهى " دومار ".	طريق المجزرة بأقادير.	1957 /06 /20م
إلقاء قنبلة يدوية على دكان " بينشو " وهو خياط الملابس العسكرية.	شارع معركة ستالينغراد.	1957 /06 /23م
إلقاء قنبلة يدوية على جنود حراسة الإقليم أسفرت عن قتلى وجرحى.	وسط المدينة.	1957 /06 /27م
إلقاء قنبلة على مركز كتبية الأمن الجمهوري.	باب الجياد.	1957 /06 /28م

المصدر: (Bellahsene BALI, 2013, pp. 48- 50)

- نلاحظ في المقابل أن السلطات الاستعمارية سعت إلى اتخاذ جملة من الإجراءات لمنع أي عمل فدائي داخل مدينة تلمسان، ومن هذه الإجراءات نذكر: (Bellahsene BALI, 2013, p. 31)
- إقامة حواجز ثابتة عند مدخل شوارع وأزقة المدينة.
 - إغلاق بعض الأبواب القديمة، والمراقبة الصارمة عن طريق مراكز عسكرية.
 - سدّ حوالي 75 درباً و 32 شارعاً بالأسلاك الشائكة، وذلك بوسط المدينة وشوارع الأحياء القديمة (حي المَدْرَس، الرحيبة، باب الحديد، القيصرية، درب مسوفة، والربيط...).
 - إقامة 26 حاجزا عسكريا ثابتا في نقاط المرور الرئيسية.
- 3- " علي خديم " حياته ونشأته

" علي خديم " المدعو (الماجور Major أو خير الدين Khéredine) من مواليد 29 ديسمبر 1931م (ينظر التعليق رقم 3) بمدينة تلمسان، أبوه السيد " مصطفى خديم " وأمه السيدة " بابا أحمد فاطمة "، (مرزوق و عامر، 2013، صفحة 229) كانت عائلته من بين العائلات التلمسانية المحافظة على الثوابت الوطنية، التي تجلّت خصوصا في القيم الاجتماعية والثقافية لسكان المدينة، هذه الثوابت التي لم تستطع الإدارة الاستعمارية الفرنسية أن تطمس أثرها طيلة فترة احتلالها لأرض الجزائر.

ترعرع " علي خديم " في حضن عائلته التي استمدّ منها شعور الانتماء إلى الوطن، وما زاد في شعوره هذا هو رؤية الحماس الوطني لدى والده الذي كان من أنصار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فلقد كان والده دائم الاطلاع على الأوضاع السياسية للبلاد (Bellahsene BALI, 2013, p. 222) وهذا بفضل تلك اللقاءات المتكررة التي كانت تجمعهم مع أصدقاء الشيخ البشير الإبراهيمي (ينظر التعليق رقم 4).

تلقى " علي خديم " تربيته وتعليمه بالكتاتيب القرآنية أين حفظ بها القرآن الكريم، وفي نفس الوقت تابع دراسته الابتدائية بالفرنسية (دندان س.، 2001، صفحة 52) حتى حصل على شهادة التعليم الابتدائي، بعدها تخلى " علي خديم " عن الدراسة واتّجه ناحية الشغل والعمل لمساعدة والده الذي كان لا يملك شيئا إلا متجر البقالة (بالي، 2016، أ.، صفحة 52) الذي كان يتواجد بالقرب من ثانوية (دو صلان) (دندان س.، 2001، صفحة 60) والذي أصبح لا يكفي لتسديد حاجيات العائلة التي كثر عدد أفرادها، لم يمنعه كل هذا من أجل مواصلة تعليمه، فقد لجأ إلى مواصلة دراسته باللغة العربية في مدرسة دار الحديث (ينظر التعليق رقم 5) وذلك بمتابعته للدروس الليلية (دندان س.، 2001، صفحة 52) نظرا لعدم توقّره على الوقت الكافي أثناء النهار.

سعى " علي خديم " أيضا إلى مواصلة دراسته عن طريق المراسلة في مجال " إصلاح أجهزة الراديو " بمدرسة التدريب على المراسلة (Eurélec) وهذا ما مكّنه من تعلّم إصلاح أجهزة الراديو عن طريق تعلّم تمارين استخدام مكواة اللحام الكهربائية، وقد جعل " علي خديم " من هذا

المسيرة النضالية للشهيد "علي خديم" المدعو (الماجور- خير الدين) مسؤول تنظيم خلايا الوطني بمدينة تلمسان وضواحيها 1955-1957 م.

التدريب مهنته المفضلة. (DENDANE, vu le septembre 2016, p. 103) حيث أنه كان دائما ما يطبق تجربة التفكير على مذياع والده، دون أن يلحظه والده خصوصا وأنه بقي يدّخر الأموال طيلة عشر سنوات من أجل شراء هذا المذياع. (Bellahsene BALI, 2013, p. 222)

تجدد الإشارة أن "علي خديم" وبعد أن تمرّس في مهنته كمصالح لأجهزة الراديو، استطاع أخيرا أن يفتح محلاً صغيراً أطلق عليه اسم (RADIO LUX) بمدينة عين تيموشنت، أين كَتَف من خلاله نشاطه العملي في إصلاح أجهزة الراديو وذلك لربح قوت يومه، في فترة وزمن كان فيه لأجهزة الراديو مكانة هامة وذات أثر على جمهور المستمعين. (بالي، 2016، أ، صفحة 53)

اتّصف "علي خديم" بحسّ النباهة والفطنة بين أوساط أقرانه بمدينة تلمسان، حيث أنه كان دائما ما يجالس من هم أكبر سناً منه (Bellahsene BALI, 2013, p. 223) فلا يترك منهم أمراً إلا وتعلّمه، هذا ما جعله يُسائر طريقه في القضية الوطنية سواء قبل الثورة التحريرية أو أثناءها، زد على ذلك أنه كان شاباً لطيفاً، مستقيماً، مؤمناً، مخلصاً، خجولاً، لا يعرف الغضب ولا يرفع صوته أبداً. (دندان س، 2001، صفحة 54) ويبدو أن هذا ما جعل معظم سكان المدينة وخصوصاً منهم من عرفوه يكتّون له الاحترام والتقدير.

4- المسيرة النضالية لـ "علي خديم" (الاتجاه والمسار)

برزت اتجاهات "علي خديم" في عديد الأنشطة الاجتماعية منها والثقافية، هذه الأنشطة التي كان لها تأثير كبير على حياته التعليمية خصوصا ما تعلق بمسار الحركة الكشفية الإسلامية بمدينة تلمسان، أين استمد منها شعوره الوطني تجاه أهله وشعبه الجزائري.

4-1- انضمام "علي خديم" إلى الكشفية الإسلامية الجزائرية

ما يمكن الإشارة إليه هو أن مدينة تلمسان قد شهدت تأسيس لأول فوج للكشفية الإسلامية الجزائرية، أطلق عليه آنذاك اسم "فوج المنصورة" (ينظر التعليق رقم 6) وقد كان هذا في نهاية عام 1936 م وبداية عام 1937 م، واللافت للانتباه أن عدد المنخرطين في هذا الفوج ازداد بشكل كبير منذ جوان 1941 م ليصل إلى حوالي 100 كشاف، كان جلّ هؤلاء من أتباع الشيخ عبد الحميد ابن باديس والشيخ البشير الإبراهيمي، وكانوا أيضا من رواد مدرسة دار الحديث، ومن ضمن المنشطين الأساسيين للنوادي الإسلامية بمدينة تلمسان. (أوعامري، 2013، صفحة 100)

مثّل الفوج الكشفية "المنصورة" قاعدة أساسية لطالما ساهمت بشكل كبير في مسيرة الحركة الوطنية بمدينة تلمسان، هذه المساهمة التي ظهرت بشكل جليّ في المساندة القوية في علاقاتها مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وكذا حزب الشعب الجزائري، هذه القاعدة هي التي فتحت باب الانخراط الواسع في النظام الكشفية من داخل المدينة وخارجها، (دحماني، 2017-2018، الصفحات 228-230) وهذا ما جعل فوج "المنصورة" يتعرّز بنخب شبابية هامة ساهمت

في إثراء الأنشطة الثقافية والدينية، ولعلّ من بين هؤلاء الشباب نذكر سي " علي خديم " الذي كان سابقا بانضمامه إلى صفوف الكشافة الإسلامية بمدينة تلمسان، (دندان س،، 2001، صفحة 60) التي كانت تمثّل في ذلك الحين مدرسة حقيقية للوطنية، فلقد تلقّن من خلالها أفكار ومبادئ الوطنية (بالي، 2016، أ، صفحة 53) فأصبح بذلك شديد الإيمان بهذه الأفكار، (Bellahsene BALI، 2013، p. 223) هذه الأفكار التي ناد إليها الفوج الكشفية " المنصورة " يوم انعقاد المخيم الفيدرالي للكشافة الإسلامية الجزائرية بهضبة لالة ستي بتلمسان سنة 1944م، حيث ومن خلاله أبانت الكشافة الإسلامية عن مبادئها وأهدافها، وقد نوجزها فيما يلي: (الجزائرية، 1987م، الصفحات 13-14)

- تكوين الجيل النشء على المبادئ والمقومات الجزائرية العربية الإسلامية.

- تعزيز الوحدة والتشبيّع بالروح الوطنية.

- الاهتمام بالشباب الجزائري كونه يمثل القوة المركزية داخل الوسط الكشفية.

4-2- " علي خديم " عضوا في منظمة الأخوة المسلمين الجزائريين

تجدر الإشارة أن " علي خديم " وبعد النضال الذي قدّمه في صفوف الكشافة الإسلامية الجزائرية بتلمسان، تقرر بعد ذلك انضمامه كعضو في منظمة الأخوة المسلمين الجزائريين (ينظر التعليق رقم 7) سنة 1946م، (DENDANE, vu le septembre 2016, p. 103) هي المنظمة التي انطلقت من ثانوية " دو صلان De Salan " والتي أسسها حارس الداخلية لهذه المؤسسة، (دندان س،، 2016) وقد انتشرت هذه المنظمة في وسط الطلبة الجزائريين في الثانوية ومدرسة " دار الحديث " وأيضا في وسط بعض العمال الذين يلازمون مسجد دار الحديث، ويتسمون بسلوك محمود ويلاحظ أيضا أن أغلبية الأعضاء يوجدون في المنظمة الكشفية الإسلامية وحتى في حزب الشعب الجزائري.

تكونت هذه المنظمة من خلايا عديدة مستقلة لا تعرف بعضها بعضا، كل خلية فيها خمسة أعضاء وما عدا رئيسها لا يعرف الأعضاء الأربعة إلا بعضهم بعضا، ومن المهام التي تقع على أعضاء المنظمة هي:

- يكلف واحد منهم - من الأربعة - بجمع الاشتراكات الشهرية الرمزية والتي تصرف لمساعدة الطلبة المحتاجين لشراء كتب وأدوات مدرسية.

- تجتمع الخلية مرة واحدة في الأسبوع ويتجول الأخوة الخمسة عبر ضواحي المدينة في المساء وحتى في الليل.

- يقوم رئيس الخلية بتكوين الآخرين تكوينا سياسيا ودينيا.

- يكلف الأعضاء الواحد تلو الآخر بدراسة موضوع يقدمه لأصدقائه.

المسيرة النضالية للشهيد "علي خديم" المدعو (الماجور - خير الدين) مسؤول تنظيم خلايا الوطني بمدينة تلمسان وضواحيها 1955-1957 م.

- استعمال اللغة العربية الشعبية المصفاة النقية، وإذا نطق المتكلم بلفظة أجنبية سهوا فيعاقب بديّة رمزية.

- الجولات الطويلة والإقامة ليلا في الغابة وعلى شاطئ البحر تعدّ كتكوين شبه عسكري. ومن بين أهداف هذه المنظمة السريّة نذكر:

- إنشاء دولة جمهورية مسلمة اجتماعية لا اشتراكية.

- رفع مستوى معيشة الجزائريين بدون نقص من ثروة الأغنياء.

- دين الدولة هو الإسلام معتمدا على التقدم العلمي مثلما كان يدرّس في دار الحديث من طرف العلماء. (دندان س.، 2001، الصفحات 43-44)

3-4- "علي خديم" وتأديته للخدمة العسكرية الإجبارية

دأبت الإدارة الاستعمارية الفرنسية على سنّ القوانين المجحفة والتعسفية في حق الشعب الجزائري وهذا كله بغية في التضييق عليهم، ولعل من بين أبرز هذه القوانين التعسفية هو "قانون التجنيد الإجباري" (ينظر التعليق رقم 8) هذا الذي لم يستثنى فيه أحد في تأديته، وقد كان سي "علي خديم" من بين الذين شملهم هذا القانون فالتحق بالخدمة العسكرية الإجبارية من سنة 1953 م إلى غاية 1955 م بمركز تابع للجيش الفرنسي ببلدة "بني صاف"، (DENDANE, vu le 9 septembre 2016, p. 103) حيث تخرّج منها برتبة "سرجان ماجور Sergeant Major".

4-4- "علي خديم" وقضية شبكة بني صاف

استغل "علي خديم" فرصة تأديته الخدمة العسكرية بمركز الجيش الفرنسي بـ "بني صاف" في تعبئة بعض الجنود - المناضلين - الجزائريين، حيث تقرر إنشاء شبكة - خلية - مكونة من مناضلي جبهة التحرير الوطني داخل وسط الجيش الفرنسي، تكمن مهمتها في تهريب بعض الأسلحة وتحويلها إلى جبهة التحرير الوطني. (DENDANE, vu le 9 septembre 2016, p. 103)

وبالرغم من السرية التامة التي التزم بها أعضاء هذه الشبكة، والتي كان من بينهم (رسلان عبد المجيد، سي بن عمار) (DENDANE, vu le 9 septembre 2016, p. 104) إلا أن السلطات الاستعمارية اكتشفت أمرها بعد أن أضعاف مناضلي هذه الشبكة لدفتر يحتوي على المعلومات الوطنية الخاصة بهذه الخلية. وبالتالي سقط هذا الدفتر في أيدي الجيش الفرنسي الذي لاحق أعضائها، ولكن لحسن الحظ فقد كان خروجهم من الخدمة العسكرية سببا في نجاتهم، ولكن مع كل هذا بقي "علي خديم" وزملائه تحت المراقبة المستمرة والشديدة. (DENDANE, vu le 9 septembre 2016, p. 104)

وبعد خروجه من الخدمة العسكرية الإجبارية، واصل "علي خديم" نشاطه النضالي السري (اتصال) بين مدينة عين تيموشنت ومدينة تلمسان، مستعملا في ذلك دراجته النارية السوداء

من نوع (طيرّو Terrot) مما سمح له بالتنقل والتحرك بسهولة. (دندان س.، 2001، صفحة 53) ولكن سرعان ما تمت ملاحقته ومتابعته من طرف السلطات الاستعمارية، خصوصا لما تبين لهم بأنه هو السبب من وراء تهريب بعض الأسلحة (مرزوق و عامر، 2013، صفحة 229) من المركز العسكري ببني صاف هذا من جهة، وبسبب آخر هو أن أخاه الأكبر كان في السجن بتهمة تموين جيش التحرير الوطني بأحذية من نوع (باطوقاس) من جهة ثانية. (دندان س.، 2001، صفحة 60)

وفي هذه الأثناء قرر " علي خديم " أن يختبأ في ضواحي تلمسان ويتوانى عن الأنظار، فلجأ إلى مخبئ ناحية أراضي السبع والغزلوي المتواجدان أسفل مرابط " سيدي الداودي " كإجراء احترازي، فقد كان دائما ما يعقد اجتماعاته بمركز سيدي الداودي ويحضرها سكرتيره الخاص الأستاذ " سي السالي "، وبعد انتقاله من هذا المركز استقبل في إحدى المنازل التابعة لأكبر عائلات المدينة بضواحي تلمسان، والتي كانت بعيدة عن الشكوك في نظر السلطات الاستعمارية. (DENDANE, vu le septembre 2016, p. 104)

4-5- " علي خديم " وتجارب قارورات المولوتوف والقنابل اليدوية ببلدة عين فزة

ترجع فكرة تجارب قارورات المولوتوف والقنابل اليدوية إلى سنة 1954م وبالضبط يوم ضرب الزلزال العنيف مدينة الشلف (ينظر التعليق رقم9) (الأصنام Orléansville)، أين توجه " علي خديم " إلى الأماكن المتضررة بمدينة الشلف، وهناك لاحظ درجة البؤس الذي يعاني منه إخوانه الجزائريين، كما وعان عن قرب سياسة تعامل السلطات الاستعمارية مع جرحى الزلزال فقد كانت الأدوية تتوجه إلى الأوروبيين أولا بشكل مباشر، أما الأهالي الجزائريين أولئك الفقراء فكانت تصلهم ما تبقى من هذه الأدوية، وفي حالات أخرى كانوا يُتركون بدون أدوية. (بالي بلحسن، 2016، ب. الصفحات 218-220) هذا المشهد جعل " علي خديم " يدخل في تفكير عميق يدفعه للتساؤل حول هذه الحالة التي أصبح عليها الشعب الجزائري، ودرجة الآلام والمعاناة التي سببها الاستعمار الفرنسي لهم. (بالي، 2016، أ. صفحة 53)

وفي طريق عودته من مدينة الشلف ينزل " علي خديم " ضيفا عند أحد أصدقائه بمدينة غليزان، فمكث عنده مدة عشرة أيام هذه المدة القصيرة سيكون لها أثر بالغ على مسار وتوجه " علي خديم " خصوصا وأنه تعرف على صيدلي جزائري من المدينة، وقد جمعت بينهما صداقة لدرجة أن " علي خديم " قد طلب من صديقه الصيدلي أن يبيعه مادة " الكلوروت البوتاسيوم " (بالي بلحسن، 2016، ب. صفحة 220) فتمّ له ذلك، ومنذ ذلك الحين كانت له بدايات في تجاربه مع قارورات المولوتوف والقنابل اليدوية الصنع مع صديقه " سيد أحمد بن شقرة " فكانت أولى تجاربهم في منزل عائلة " بن شقرة " أين تسببت هذه التجربة بأضرار لأحدهم، ولكن لحسن الحظ لم يكن هناك ضحايا.

المسيرة النضالية للشهيد "علي خديم" المدعو (الماجور - خير الدين) مسؤول تنظيم خلايا الوطني بمدينة تلمسان وضواحيها 1955-1957 م.

وأمام الإصرار على مواصلة تجاربهم سعى كل من "علي خديم" وصديقه "سيد أحمد بن شقرة" إلى التنقل لبلدة عين فرة، حيث تمّ إجراء التجارب مرة أخرى، فكانت ناجحة وذات أهمية بالغة. (بالي، 2016، أ، صفحة 148)

5- التحاق "علي خديم" بالثورة التحريرية

يذكر المجاهد "سيد أحمد دندان" أنه في أواخر سنة 1955 م التقى بصديقه "علي خديم" في ساحة البلدية وسط مدينة تلمسان، فتبادلا أطراف الحديث، ومن جملة المسائل التي أخبره بها "علي خديم" هي :

- خطبته بنتاً من عائلة كازي أول. (ينظر التعليق رقم 10)
- اعتقال أخيه "محمد خديم" وذلك لعلم السلطات الاستعمارية بأنه كان يقوم بتزويد جيش التحرير الوطني بأحذية من نوع "باطوقاس".
- قضية شبكة بني صاف.
- أنه أصبح مشكوك فيه من طرف الشرطة الفرنسية.

ويضيف أيضاً أنه بعد هذا اللقاء الذي جمعهم، وبأيام قليلة فقط التحق "علي خديم" بالثورة التحريرية. تحت اسم مستعار (الماجور أو خير الدين). (دندان س.، 2001، صفحة 53)

5-1- انضمامه إلى صفوف الثورة التحريرية

التحق "علي خديم" المدعو (الماجور - خير الدين) بصفوف الثورة التحريرية في شهر سبتمبر 1955 م (Bellahsene BALI, 2014, p. 101) بعد أن تمّت ملاحقته من طرف الشرطة الفرنسية الاستعمارية، وهناك التقى بإخوانه المجاهدين فتعرّف على "سي العربي بن مهيدي" (ينظر التعليق رقم 11) و "سي مختار بوزيدي" (ينظر التعليق رقم 12) وقد كلّف من طرفهما بمهمة جمع التبرعات المالية، إلى جانب ذلك إنشاء شبكة تنفيذية تترصد تحركات الجنود الفرنسيين في مدينة تلمسان وضواحيها. (بالي، 2016، أ، صفحة 54)

أضف إلى هذا فإنه وبعد تعيينه محافظاً سياسياً، تمّ تكليفه بمهمة تنظيم الهجومات، (بالي بلحسن، 2016، ب، صفحة 221) وفي هذا الصدد يذكر المجاهد "سيد أحمد دندان" أن صديقه "علي خديم" كان دائماً ما ينقذ عملية الهجوم بنفسه، ليس من أجل متعة القتل ولا من أجل المجد والشهرة، ولكن لأنه لم يكن خائفاً من الموت ولأنه كان مقتنعاً بأنه كان يقاتل في سبيل الله من أجل قضية عادلة وهي استقلال بلاده الجزائر. (DENDANE, vu le septembre 2016)

ويذكر أيضاً أنه ربما كانت محاولة القضاء على المفتش ساليناس (Salinas) الذي يعمل في شرطة المخابرات العامة والذي أصيب بجروح فقط كان من عمل سي "علي خديم". (DENDANE,

(vu le septembre 2016, p. 106) وقد ساهم أيضا في الهجوم الذي استهدف دورية عسكرية في قلب مدينة تلمسان. (بالي، 2016، أ، صفحة 54)

يمكن القول أن "علي خديم" كان متشعبا بالروح الوطنية التي غرست فيه منذ صغره، هذه العزيمة القوية التي امتلكها أهله لحمل القضية الوطنية على عاتقه دون كلٍّ أو عيَاء، فكان يحسن تدبّر الظروف في جميع الأحوال، متقنا عمل الثوري مع زملائه المناضلين جنبا إلى جنب، فكان هذا التفاني في العمل والتواضع الذي تميّز به محلّ احترام له من طرف قائديه وزملائه المجاهدين.

تولى "علي خديم" مسؤولية تنظيم خلايا جبهة التحرير الوطني بمدينة تلمسان وضواحيها، (Bellahsene BALI, 2014, p. 101) وقد تكوّنت هذه الخلايا (خلايا الفداء) (BAGHLI, 2000, p. 289) من المناضلين نذكر منهم: (بالي بلحسن، 2016، ب، صفحة 221)

- شباب الثانويات.

- فئات المجتمع المدني.

كما ترأس منذ بداية سنة 1956م قيادة المعركة الحضرية - الفداء - (دندان س، 2001، صفحة 53) وقد كان "علي خديم" وبحكم مهاراته ودهائه واستقامته، القائد المسؤول عن مدينة تلمسان وضواحيها، فسعى إلى تنظيم كل خلايا الفداء لجبهة التحرير الوطني، كما سعى أيضا إلى تموين هذه الخلايا الفدائية بالأسلحة والقنابل اليدوية، فكانت مسؤوليته في تسيير هذه الخلايا ترتكز على الدقة والتنظيم المحكم، مع أخذ الحيطة والحذر من أعين العدو الفرنسي، في خوض أي عملية فدائية داخل وسط المدينة أو خارجها، 'فلقد كان "علي خديم" جريئاً يساهم كثيرا في هذه العمليات الخطيرة، فقد تميّز بالجرأة وحبّ الخطر والجسارة'. (بالي، 2016، أ، صفحة 54)

وفي هذا الصدد نذكر ما ورد عن "علي خديم" في جريدة (l'Echo d'Oran) الصادرة يوم 20 جويلية 1957م، جاء فيها ما يلي: (l'Echo d'Oran, 1957)

- "علي خديم" هو القائد المسؤول على مدينة تلمسان وضواحيها.

- "علي خديم" هو المشرف على منظمة جبهة التحرير الوطني بأكملها في المدينة وضواحيها.

- كان "علي خديم" يجدد بنفسه تنظيم الخلايا كلما كانت تتفكك، وكان يجد مساعدات من جميع أوساط سكان المدينة.

- كان "علي خديم" يطلب من أفراد شبكاته النشاط المسلح بالوسائل التي يضعها بين أيديهم.

- كانت تصل "علي خديم" كل الأموال المجموعة من طرف أفراد الخلايا النسوية وغيرها. وكان يسهر بواسطة عملاء الاتصال على وضع هذه الأموال في أماكن آمنة ومضمونة.

- كان "علي خديم" منظماً لخلايا النشاط التي كان يزودها بأسلحة وقنابل يدوية. (دندان س، 2001، الصفحات 53-54)

المسيرة النضالية للشهيد "علي خديم" المدعو (الماجور - خير الدين) مسؤول تنظيم خلايا الوطني بمدينة تلمسان وضواحيها 1955-1957 م.

2-5- استشهاد "علي خديم"

ترجع قضية استشهاد سي "علي خديم" إلى سنة 1957م وبالضبط في مكان يقال له (سيدي شاكر) بضواحي القلعة جنوب مدينة تلمسان، حيث كان "علي خديم" وبعض رفقائه (سيد أحمد مسلي، رشيد بنيادي) (BAGHLI, 2000, p. 289) يتنقلون من مركز إلى مركز آخر وقت القيلولة بجي سيدي شاكر، (دندان س..، 2001، صفحة 54) أين تمّ رصدتهم من طرف دورية عسكرية كانت تجول في نفس الحيّ، (مرزوق و عامر، 2013، صفحة 230) فالتقوا وجها لوجه فبادر جنود الدورية الفرنسية بإطلاق النار عليهم، ولعلّهم "علي خديم" بأن لا العدّة والعتاد متكافئة في هذا الاشتباك العسكري، قرّر وقتها أن يُسلّم محفظة الوثائق التي كان يحتفظ بها المملوءة بأسرار النظام (دندان س..، 2001، صفحة 54) إلى رفيقه "سيد أحمد مسلي" الذي فرّ من وسط ذلك الاشتباك، فُلجأ إلى منزل (قارا Kara) المتواجد أسفل حي سيدي شاكر، متنكراً في لباس المرأة "الحايك". (DENDANE, vu le septembre 2016, p. 106) أما عن رفيقه "رشيد بنيادي" فقد وضع نفسه تحت سيارة مركونة بالجوار متظاهراً بأنه يقوم بإصلاحها. (BAGHLI, 2000, p. 289)

عمد "علي خديم" في نفس الوقت إلى إطلاق النار على الدورية العسكرية بالرشاش الذي كان يخفيه تحت سترته (الجلابة)، قصد تعطيل تقدّم العدو الفرنسي من جهة، وفي الآن ذاته حتى يتمكّن رفقائه من الابتعاد عن ميدان الاشتباك والنجاة بأنفسهم وبالوثائق السرية الهامة. (دندان س..، 2001، صفحة 54)

ومع تزايد ضربات العدو وتكثيف طلقات النيران، اضطر "علي خديم" إلى التراجع إلى صخرة قرب خزان المياه، بعد أن كان قد أصيب بطلقات نارية أتت صوبه من سطح مبنى (الحراس المتنقلين) المكوّن من أربعة طوابق، وطلقات أخرى من رشاش 7/12 من برج المراقبة المثبّت على حافة ثكنة القورمالة (حاليا ثانوية أحمد بن زكري - lycée Polyvalent). (DENDANE, vu le septembre 2016, p. 106)

ما يمكن الإشارة إليه أن السبب الرئيسي من وراء استشهاد "علي خديم" هو تلك الفتاة الصغيرة تدعى (Huguette Carisio) ابنة أحد المقاولين، (ينظر التعليق رقم 13) والتي كانت تقطن بمنزلها المتواجد بمحاذاة عيادة (الدكتور رواق Rouague)، حيث كانت تقضي معظم أوقات فراغها ترأقب من شرفتها المشتبهين فيهم وتقوم بالاتصال بالجيش الفرنسي، وكانت هذه الفتاة قد رأت "علي خديم" ورفقائه يعبرون "جنان بن مهتار" محاولين دخول منزل قديم ليس ببعيد عن خزان المياه كان يستخدم عادة كملجأ، فقامت بالاتصال بالدورية العسكرية وأعلمتهم بتفاصيل تحركات هذه المجموعة المشبوهة. (DENDANE, vu le septembre 2016, p. 107) ولم تتردد هذه

الفتاة في إخبار الجنود العسكريين عن موقع اختباء " علي خديم " من وراء الصخرة، (BAGHLI, 2000, p. 290) الأمر الذي سهّل عليهم ملاحقته وقتله في الأخير.

يقول عنه المجاهد " بالي بلحسن ": "... ضيعت تلمسان بضياعه رجلا أيقظ همّة الرجال وقائدا كبيرا كانت له يد في جميع النشاطات المدنية والعسكرية لمدينة تلمسان وضواحيها القريبة وهذا لمدة سنتين كاملتين ". (بالي، 2016، أ، صفحة 55)

وأما عن الاختلاف الذي حصل حول يوم استشهاد " علي خديم " فيرجع إلى :

- الرواية الأولى:

تذكر جريدة " l'Echo d'Oran " الصادرة في يوم 20 جويلية 1957م أن مقتل - استشهاد - " علي خديم " كان في يوم 19 جويلية 1957م على الساعة الثالثة والنصف زوالا، (l'Echo d'Oran, 1957) وقد جاء النص كالتالي: "... البارحة في الساعة الثالثة والنصف بعد الزوال، بينما كان يستعد لإطلاق النار على جنود دورية بجي سيدي شاكر بتلمسان، قُتل المتمرّد. كان يحمل رشاشا ومسدسا من نوع (كولط) ... ". (DENDANE, vu le septembre 2016, p. 104)

وهذا ما تأكّده أيضا جريدة " Paris-Presse, L'Intransigent " الصادرة في 22 جويلية 1957م، والذي جاء فيها: "... وفي تلمسان قتل أمس الزعيم الإرهابي خديم علي المدعو (الماجور) على يد الدوريات، وكان يحمل السلاح، وهو المنظّم لمعظم الاعتداءات التي ارتكبت في هذه المنطقة ...". (Paris-Presse, L'Intransigent, 1957).

ويتبيّن من خلال شهادة السيدة " مغراوي بنت بوخضرة فاطمة " أن استشهاد " علي خديم " كان في ذلك اليوم 19 جويلية 1957م، حيث هرعت أمام جثة " علي خديم " وتعرفت عليه جيدا وذلك بعد أن أسقطت زجاجة الزيت من يدها بالقرب من مكان تواجد جثته، حيث بقيت تُمعن النظر إليه وفي نفس الوقت تصرخ مدّعية أن زوجها سيضرّ بها بسبب كسر الزجاجة، وهي كانت حيلة وطريقة للتأكد من هوية جثة " علي خديم ". (BAGHLI, 2000, p. 290)

- الرواية الثانية:

تجدر الإشارة أن هذه الرواية قد استفرد بها الأستاذ المجاهد " سيد أحمد دندان " الذي قام ببحث مكثّف في قضية مقتل الشهيد " علي خديم " على يد السلطات الاستعمارية الفرنسية، وقد توصّل إلى دلائل ذات أهمية بالغة نذكر منها:

الدليل الأول: وهو حصوله على شهادة الوفاة الخاصة بـ " علي خديم " تحمل رقم 1163 المتواجدة في أرشيف تلمسان، جاء فيها بأن " علي خديم " قد توفي في يوم 12 أوت 1957م على الساعة الخامسة مساءً.

الدليل الثاني: هو شهادة " محمد خديم " أخ الشهيد " علي خديم " الذي صرّح بالقول أن أخوه قد أصيب بجروح خطيرة فقط في يوم 19 جويلية 1957م، وتمّ نقله من طرف الجنود العسكريين

المسيرة النضالية للشهيد "علي خديم" المدعو (الماجور- خير الدين) مسؤول تنظيم خلايا الوطني بمدينة تلمسان وضواحيها 1955- 1957م.

الفرنسيين إلى أحد الأمكنة لعلاجهم سراً، بعد ذلك قاموا باستجوابه بشدة لعدة أيام من قبل أشخاص متخصصين من الشرطة أو الجيش، وفي الأخير تأكدوا بأن هذا الاستجواب لم يأتي بنتيجة، فقرروا إعدامه (DENDANE, vu le septembre 2016, pp. 106- 107) رميا بالرصاص بحي بيروانة في مرتفعات مدينة تلمسان. (مرزوق و عامر، 2013، صفحة 230)

6- خاتمة

من خلال دراستنا لهذا الموضوع تبين لنا بأن مدينة تلمسان كغيرها من المدن الجزائرية قد شهدت بروز النشاط الثوري وتحريكه على يد الفاعلين التاريخيين، هؤلاء المناضلين الذين سعوا إلى احتضان العمل الثوري في صفوف جبهة التحرير الوطني، غايتهم من ذلك هو إبراز واقع الثورة التحريرية بتلمسان خاصة والجزائر عامة. فكان لهذا الرعيل الثوري القدرة على تبيان حالة الشعور الوطني الذي ما فتى أن لبي ندائه الشعب الجزائري والتف حول قضيته الوطنية.

انطلق " علي خديم " من حالة الشعور بالهوية الوطنية، فكانت تليته لنداء الوطن واجبا ارتكزت بداياته بمدينة تلمسان، أين اتخذ من العمليات الفدائية هدفا لضرب مصالح المستعمر الفرنسي الذي ادعى بأن هذه العمليات مجرد أعمال تخريبية ليس إلا، ولكن تمسك الشعب بثورته المجيدة ونضاله، أبان للعدو الفرنسي بأنه هو منيع هذه الثورة التحريرية التي نادت إلى الحرية والاستقلال.

عموما يمكن تبين جملة من النتائج أهمها:

- انتشار الوعي السياسي والفكري بين أوساط أهالي تلمسان كان سببا في احتضان المنطقة للنشاط الثوري المبكر.

- تنظيم صفوف الثورة التحريرية واتساع رقعة النضال الثوري بتلمسان، خصوصا بعد أن قام " علي خديم " بتنظيم خلايا جبهة التحرير الوطني.

- تكثيف العمليات الفدائية من طرف " علي خديم " على بعض المصالح الاستعمارية، كان له الأثر البارز في نشر الوعي الثوري بين سكان تلمسان.

7- التعليقات

1- تلمسان مدينة قديمة ضاربة جذورها في التاريخ، تمتاز بموقع استراتيجي هام، حيث تكثرت فيها المياه والينابيع الجوفية، هذه الوفرة من المياه حررت السكان من أعباء البحث عن مياه الشرب، وبفضل هذا الموقع الجغرافي فهي إذن تشرف على مجموعة من الأحواض الداخلية تؤمن لها من جهة حاجتها الغذائية، كما أن لموقعها هذا ميزة يجعلها تراقب حركة المرور على مستوى المنطقة الممتدة من السفوح الشمالية للأطلس التلي إلى غاية الساحل بتلاله وتجمعاته، هذا وبالإضافة إلى أن تلمسان تعد محطة رئيسية للطريق العابر للصحراء والمعروف بطريق الذهب. (براهامي ونقادي، 2007، الصفحات 32- 38)

2- الفداء (عملية الفِداء): تدخل العمليات الفدائية ضمن الحرب الخاطفة، والفداء كما يعرفه المجاهد " بالي بلحسن " أنه ذلك المفهوم الديني الذي لم يغيب عن فكرهم، فالفدائي يتطوع لإنقاذ البلاد ببيع نفسه لله، وقد أُلقيت هذه الكلمة خلال الثورة التحريرية على من يقوم بعملية قد تكون انتحارية ضد عساكر الاستعمار أو ثكناتهم أو ذخائرهم، فكان الفدائي يعتبر مجاهدا وإذا مات فإنه شهيد. (Bellahsene BALI, 2009.B, p. 11)

3- وفي رواية أخرى يقال بأنه ولد في 29 سبتمبر 1931م. (دندان س.، 2001، صفحة 52)

4- هو الشيخ محمد البشير الإبراهيمي ولد يوم الخميس 14 جوان 1889م، حفظ القرآن الكريم في الثالثة من عمره، وبعد بلوغه سن السابعة تولى أمر تربيته عمّه، بعد ذلك شرع في تدريس العلوم التي درسها عن عمّه عن عمر ناهز أربع عشر سنة، وبعد سن العشرين هاجر الشيخ إلى المدينة المنورة سنة 1912م، وبعد رجوعه إلى الجزائر أسس هو والشيخ عبد الحميد بن باديس وإخوانهم المصلحين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931م. (الإبراهيمي، 1985، الصفحات 11- 22)

5- إن بناء مدرسة دار الحديث كان بمثابة تحد من قبل سكان تلمسان وجمعية العلماء المسلمين للإدارة الفرنسية، وإثباتا لفرنسا أن الأمة الجزائرية قادرة على النهوض وتعليم أبنائها وبناء حضارتها ومستقبلها، وما المبادرة التي قام بها سكان تلمسان في شراء الأرض إلا دليلا على تلك اللحمة الموجودة بين أبناء الأمة الواحدة. (بلقاسم، 2017، صفحة 179)

6- كان لفوج " المنصورة " الصدارة الأولى بتلمسان، إذ أنه مثل أول فوج إسلامي على مستوى الغرب الجزائري، إذ بدأت نشاطاته منذ نهاية عام 1936م وذلك بعد أن قام " محمد بوراس " بزيارة إلى مدينة تلمسان في نهاية 1936م أين استضافه " حامد العياشي " بمنزله، وفي إطار الإجراءات العملية عقد اجتماع شبه سري بمقهى مور (Café Maure) حضره كل من (محمد بوراس، حامد العياشي، محمد معروف راشدي، محمد كازي ثاني، دريس رسلطان، غوثي سنوس ولد الماحي) وبعد الاجتماعات العديدة تقرر تأسيس أول فوج الكشافة الإسلامية الجزائرية بمدينة تلمسان. (علوان، 2008، صفحة 76)

7- يقول المجاهد " دندان سيد أحمد ": "... أن منظمة الأخوة المسلمين الجزائريين بتلمسان، قد ساهمت مساهمة ولو متواضعة في تكوين الشباب وتوعيتهم بالتوازي مع الحركة الوطنية العامة، وعند انطلاق الثورة التحريرية انضم أغلبية أعضائها إلى صفوف جبهة التحرير الوطني واستشهد بعضهم في سبيل تحرير البلاد ". (دندان س.، 2001، صفحة 45)

8- صدر قانون التجنيد الإجباري للجزائريين في 03 فيفري 1912م، وقد أوكلت إلى وزير الحربية " ميسيمي Mésimy " مهمة التمهيد له وتحديد عدد المجندين وبدأ العمليات الأولى لتسجيل الجزائريين الذين تتوفر فيهم شروط السن منذ سنة 1908م. (بليل، 2013، صفحة 361)

9- في صائفة 1954م وبالضبط في يوم 9 سبتمبر من نفس السنة اهتزت أرض مدينة الشلف على الساعة 1سا و 6د صباحا، حيث تحركت الجدران وانهارت البيوت فوق ساكنها، فلقى الكثير منهم حتفهم، وقد بقيت أرض الشلف تهتز وضواحيها ولم تعرف الاستقرار إلى غاية 11 سبتمبر 1954م، حيث اهتزت الأرض

المسيرة النضالية للشهيد "علي خديم" المدعو (الماجور - خير الدين) مسؤول تنظيم خلايا الوطني بمدينة تلمسان وضواحيها 1955-1957 م.

- ما يقارب 70 مرة، 15 منها كانت قوية، سجلت ذبذباتها بمركز الجزائر، ونتيجة لهذه الهزات انهارت مساكن ومؤسسات عمومية. (هاشمي، 2018، صفحة 5)
- 10- لم يحظى "علي خديم" بالزواج منها، وذلك لالتحاقه بعالم السرية لجبهة التحرير الوطني. (دندان س.، 2001، صفحة 61)
- 11- ولد محمد العربي بن مهدي سنة 1923 بعين مليلية، وقد كان يشكل أهم الشخصيات التي كان لها دور بارز في اندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر 1954، كان ضمن المشاركين في اجتماع 22، كما اختير ضمن مجموعة الستة التي كلفت بالتحضير للكفاح المسلح، أصبح بن مهدي مكلفا بالتحضير للثورة في المنطقة الخامسة ومسؤولا عنها منذ الأول من نوفمبر 1954 م، استشهد في يوم 4 مارس 1957 م. (بوشناق، 2012، صفحة 153)
- 12- هو المناضل "محمد بوزيدي" المعروف باسم (سي المختار أو عقب الليل) ولد سنة 1918 م بقرية تماكسالت بلدية بوحلو بالقرب من ناحية صبرة، عاش عيشة الفلاحين الشاقة في الجبال، تزوج وأنجب 6 أبناء، انخرط منذ شبابه في حزب الشعب الجزائري، أصبح رئيس خلية ثم بعد ذلك مسؤول الناحية الخامسة عاصمتها تلمسان، استشهد في يوم 20 سبتمبر 1956 م. (BALI, 2009. A, pp. 81- 82)
- 13- يذكر المجاهد "بالي بلحسن" أن الفتاة (المُخَيَّرَة) هي ابنة الدكتور "رواق Rouague". (بالي بلحسن، 2016، ب، صفحة 221)

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: باللغة العربية

- 1- الاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية. (22- 24 جويلية، 1987م). الملتقى التخليدي للمخيم الوطني للكشاف لجويلية 44، تلمسان. الذكرى 43 .
- 2- آمال علوان. (2008). دور الحركة الكشفية الإسلامية في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية بالغرب الجزائري ما بين 1936 و 1954 م. وهران: ديوان المطبوعات الجامعية.
- 3- آمال هاشمي. (جانفي، 2018). أحداث زلزال منطقة الشلف 54، دراسة من خلال الصحف الفرنسية. مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية ، العدد 19، الصفحات 3- 12.
- 4- بلحسن بالي. (2016، ب). أسرة عادية في محنة تلمسان 1954- 1962. الجزائر: منشورات ثالة.
- 5- بلحسن بالي. (2016، أ). مذكرات شاب مجاهد في جيش التحرير الوطني 1956- 1958. (شريف بن موسى عبد القادر، المترجمون) الجزائر: منشورات ثالة.
- 6- حياة تابقي. (أفريل - جوان، 2017م). دور الغرب الجزائري في الثورة التحريرية 1954- 1956 م منطقة تلمسان أنموذجا. مجلة عصور (العدد 34- 35)، الصفحات 235- 257.
- 7- خالد مرزوق، و المختار بن عامر. (2013). مسيرة الحركة الإصلاحية بتلمسان آثار ومواقف 1907- 1931- 1956 وملحق (المجلد طبعة خاصة). الجزائر: دار زمורה للنشر والتوزيع.

- 8- سيد أحمد دندان. (سبتمبر، 2016). تأسيس منظمة الأخوة المسلمين الجزائريين بتلمسان. (دحماني عمر جمال الدين، المحاور) بمنزله (تلمسان).
- 9- سيد أحمد دندان. (2001). الحياة اليومية بتلمسان والجزائر من 1936- 1996 (المجلد ط1). دمشق، سورية: دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة.
- 10- عمر جمال الدين دحماني. (2017- 2018). الحركة الوطنية بمنطقة تلمسان فيما بين 1919- 1954، أطروحة دكتوراه في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية . سيدي بلعباس، قسم العلوم الإنسانية جامعة جيلالي ليايس، سيدي بلعباس، الجزائر.
- 11- محمد البشير إبراهيمي. (1985). أنا. مجلة الثقافة ، العدد 87 (السنة 15)، الصفحات 11- 22.
- 12- محمد بلقاسم. (جانفي، 2017). النشاط التعليمي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بتلمسان دار الحديث أنموذجا. مجلة القرطاس ، العدد 4، الصفحات 177- 193.
- 13- محمد بليل. (2013). تشريعات الاستعمار الفرنسي في الجزائر وانعكاساتها على الجزائريين 1881- 1914م. وزارة الثقافة - الجزائر: دار سنجاق الدين للكتاب.
- 14- محمد بن دحمان. (1993). عين غرابية بني هديل وثورة نوفمبر 1954- 1962. تلمسان: المكتب الولائي للمنظمة الوطنية لأبناء الشهداء.
- 15- محمد بوشناني. (ربيع، 2012). محمد العربي بن مهيدي ودوره في تنظيم العمل الفدائي بمدينة الجزائر أكتوبر 1956- مارس 1957. مجلة عصور الجديدة ، العدد 6، الصفحات 153- 168.
- 16- محمد قنطاري. (2006). وهران خلال ثورة التحرير الوطني حقائق ووثائق شهادات ودراسات وتحقيقات (المجلد ج1). وهران: ديوان المطبوعات الجامعية.
- 17- مديرية المجاهدين لولاية تلمسان. (2004- 2005). القاموس الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية تلمسان 1954- 1962 م . تلمسان.
- 18- مصطفى أوعامري. (2013). المقاومة السياسية بالقطاع الوهراني خلال الحرب العالمية الثانية 1939- 1945. وهران، الجزائر: منشورات دار القدس العربي.
- 19- نصر الدين براهامي، و سيدي محمد نقادي. (2007). تلمسان الذاكرة. الجزائر: منشورات ثالة.

ثانيا :باللغة الاجنبية

- 20- Bellahsene BALI. (2009.B). Années de feu 1955- 1959 L'Epopée d'une Jeunesse saignée à blanc. Tlemcen: Tlemcen.
- 21- Bellahsene BALI. (2014). *Héros anonymes de la Wilaya 5 Le Commandant DJABER*. Alger: THALA Editions.
- 22- Bellahsene BALI. (2013). *Une Famille Ordinaire dans la tourmente Tlemcen 1954- 1962*. Alger: THALA Editions.
- 23- BAGHLI, A. (2000). *L'itinéraire d'un chef de Meute Khaled MERZOUK – scouts Musulmans Algériens groupe El Mansourah de Tlemcen 1936 -1962*. Tlemcen: Imprimerie DAOUD BRIKCI.

المسيرة النضالية للشهيد "علي خديم" المدعو (الماجور- خير الدين) مسؤول تنظيم خلايا
الوطني بمدينة تلمسان وضواحيها 1955- 1957 م.

- 24- BALI, B. (2009. A). *Années sanglantes de la guerre de libération de l'Algérie 1954- 1958 OGB-ELLIL Mohamed Bouzidi L'homme qui S'opposa à sa hiérarchie*. Tlemcen: Edition.
- 25- DENDANE, S. (vu le septembre 2016). *Chronique d'un citoyen ordinaire*. Tlemcen: (Manuscrit, 220 page).
- 26- l'Echo d'Oran. (1957, Juillet 20). l'Echo d'Oran .
- 27- Paris-Presse, L'Intransigeant . (1957, juillet 21 et 22). Paris-Presse, L'Intransigeant .

الملاحق:

الملحق رقم 02: "علي خديم" المسؤول السياسي في الفوج المكلف
بالحجوم (الهيكل التنظيمي للكونفدوس الثاني - المنطقة 1، الناحية 2،
القطاع 3، تلمسان - أوت 1956 - جويلية 1957م).

(2)

REGION II
Secteur II

Chef: SAÏM SAÏM Ould Melaoud ould Saïm Alias "Abdenakim", (Abattu le 11.6.57 à Ain El Hout).
Adjoint: "SI MILCUD"

Secrétaire: BOUDJERBA Mohamed ould Mohamed Alias "Mohamed Taïna" (Abattu le 11.6.57 à Ain El Hout)

Secteur disposant de 2 sections fortes de 35 hommes - (détruites le 13.6.1957).

Zône d'action et limite : Côté Est de la R.N. 22 de Tlemcen à Montagnac jusqu'au Béné-Ouassane.

REGION II
Secteur III

Chef de Secteur: MEHJABED Boumedienne ould Boumedienne alias "SI KHLED"

Adjoint politique: SI KHALED
Militaire : "MOUSSA"

Liaisons et Renseignements : ?.....

SAÏAH	Groupes Chargés des
ABDESSEKLEM	Attentats
HADJ	Noms cités
MOULAY Ahmad	

Sous-Secteur
Ville de Tlemcen

Chef: "KHEDIM" - dit "le MAJOR"

Adjoint: "KADDOUR" (renseignements)- Abattu le 11.6.57 - en réalité BOUDALIA Mustapha ould Abdelkader
" : "RACHID" (..?)

Sous-Secteur
Grand Tlemcen
10 Perra

Noms de Chef de Perra

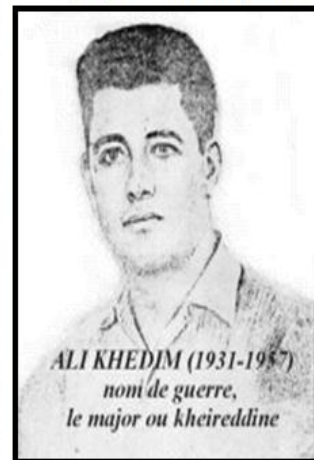
ISMAL	-	MOKHFI
YOUSSEF	-	SAMIA
TAIB	-	SALAH-ENY
DAUD		

Dans l'organisation F.L.N. Civile la Kasma aurait été supprimée et remplacée soit par Perra soit par Foudj - Perra subdivisée en Foudj et Khalia.

ORGANISATION

PERRA : Comprend 7 ou 8 Foudj
FODJ : compte 3 khalla (35 hommes)
KHALIA : 10 hommes + Chef Khalia
5 khalla - 5 agents de renseignements

الملحق رقم 01: صورة الشهيد "علي خديم".



DENDANE Sid Ahmed, op.cit, p 103.

BALI Bellahsene, Une Famille Ordinaire, op.cit, p 46.

الملحق رقم 03: خير مقتل - استشهاد - " علي خديم ".

الملحق رقم 04: استشهاد " علي خديم "

ترجمة النص الفرنسي إلى العربية

اعترف إطلاقاً كل أفراد الخلايا الذين أُلقي القبض عليهم من طرف الشرطة الفرنسية. أن هذا الإرهابي الماهر والماهر هو القائد المسؤول عن مدينة تلمسان وضواحيها. إنه يخفي ويرتدي كل يوم ألبسة مختلفة، كما يغيّر أماكن ملاجئه كلما يندد أصدقاؤه ولم يعجز عن ارتداء ألبسة نسوية (الحالك). كان خديم يشرف على منظمة جبهة التحرير الوطني بأكملها في المدينة وضواحيها.

كان يجدد بنفسه الخلايا كلما كانت تتفكك ويجد مساعدات مذبذبة من جميع أوساط سكان المدينة. فيحكم بسيطرة قوية وفرض نفسه بالتزيب وبطريقته الخاصة على أفراد شبكاته طالباً منهم النشاط المسلح بالوسائل التي يضعها بين أيديهم، وتصل إليه كل الأموال المجموعة من طرف أفراد الخلايا النسوية وغيرها، ويسير بواسطة عملاء الاتصال على وضع هذه الأموال في أماكن مضمونة.

منظم (ماهر) لخلايا النشاط التي كان يزودها بأسلحة وقنابل يدوية. إنه يعطي الأوامر لقتل الفرنسيين الذين يُعذبهم وكثيراً ما يتكفّف بنفسه بالعملية، ويقتل لأجل الانبساط الذي يشعر به في سفك الدماء أو لأجل المجد الغامض الذي يحيط به نفسه لتدعيم سلطته.

البارجة في الساعة الثالثة والنصف بعد الزوال، بينما كان يستعد لإطلاق النار على جنود دورية، يحي سيدي شاكر بتلمسان، قُتل المتمرّد. كان يحمل رسالةً ومسدساً من نوع كولط. مولود بتلمسان، كان يقطن بمدينة عين تيموشنت، اتصل به مسؤولو جبهة التحرير الوطني منذ اندلاع التمرّد وكفّفوه بالعمليات الإرهابية وتدعيمها.



l'Echo d'Oran, Le 20 Juillet 1957.

دندان سيد أحمد، المصدر السابق، ص 53 - 54.

المسيرة النضالية للشهيد "علي خديم" المدعو (الماجور - خير الدين) مسؤول تنظيم خلايا الوطني بمدينة تلمسان وضواحيها 1955-1957 م.

الملحق رقم 05: خبر مقتل - استشهاد - "علي خديم".



Paris-Presse, L'Intransigeant, Le 21 et 22 juillet 1957.